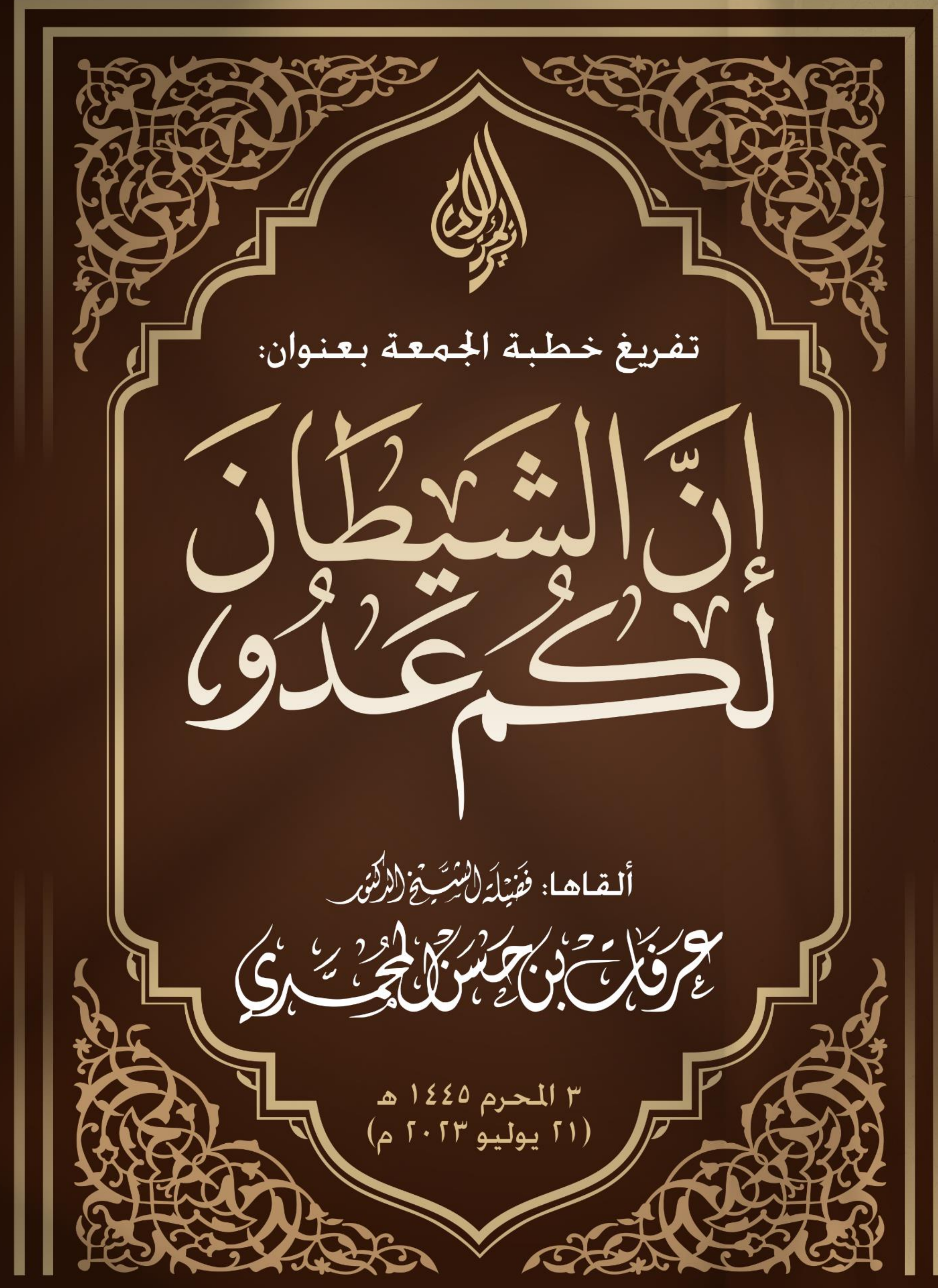


في مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمعهد منهاج الأثر بمدينة جَمْبَر منطقة جاوى الشرقية بدولة إندونيسيا
ضمن فعاليات دورة الإمام المُزَنِيّ السلفية الإندونيسية الثانية ١٤٤٥ هـ

خطبة الجمعة بعنوان: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ﴾

لفضيلة الشيخ د. عرفات بن حسن المحمدي حفظه الله تعالى

٣ المحرم ١٤٤٥ هـ (٢١ يوليو ٢٠٢٣ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله،

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [**آل عمران: ١٠٢**] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [**النساء: ١**] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [**الأحزاب: ٦٩-٧١**]

أما بعد، فإنّ أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار، أمّا بعدُ:

فَفِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ الْمُبَارَكَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ، نُذَكِّرُكُمْ بِأَنَّ الصِّرَاعَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مَا زَالَ قَائِمًا، وَهَذَا الصِّرَاعُ ابْتَدَأَهُ إِبْلِيسُ مَعَ أَبِينَا آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. فَكَانَ مِنْ أَسْبَابِ خُرُوجِ أَبِينَا آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَسوَسَةُ إِبْلِيسَ الَّتِي ذَكَرَهَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي غَيْرِ مَا آيَةٍ، قَالَ الله: ﴿فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ **[الأعراف: ٢٠]**، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ﴾ **[طه: ١٢٠]**.

مَعَ ذَلِكَ، طَلَبَ إِبْلِيسُ الْإِنْظَارَ وَالْبَقَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَمْ يَكْتَفِ بِمَا فَعَلَهُ، أَرَادَ أَيْضًا أَنْ يُضِلَّ هَذِهِ الذُّرِّيَّةَ، ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾، فَقَالَ الله لَهُ: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ٣٧ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ﴾ **[الحجر: ٣٨-٣٦]**.

ثُمَّ تَعَهَّدَ بِأَنَّهُ سَيُضِلُّ هَذِهِ الذُّرِّيَّةَ، قَالَ: ﴿لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ﴾ **[الأعراف: ١٦-١٧]**، أَقْسَمَ بِعِزَّةِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ فَبِعِزَّتِكَ

لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢]. وَأَخبرَ أَنَّهُ سَيُضِلُّ النَّاسَ جَمِيعًا، وَاسْتَثْنَى عِبَادَ الله الْمُخْلَصِينَ، فَقَالَ: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ **[الحجر: ٤٠، ص: ٨٣]**.

وَهَكَذَا أَيْضًا، أَخبرَ أَنَّهُ سَيَتَّخِذُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعِبَادِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا، فَقَالَ: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ﴾ **[النساء: ١١٩]** هَذَا إِنَّمَا كَانَ ظَنًّا مِنْ إِبْلِيسَ، لَمْ يَتيقَّنْ ذَلِكَ، لَمْ يَتيقَّنْ أَنَّ النَّاسَ سَتَتَّبِعُهُ عَلَى هَذَا الضَّلَالِ وَسَتُوَافِقُهُ، أَيْ بِمَعْنَى الْأَكْثَرِ وَالْجَمْعِ، لِهَذَا قَالَ الله: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ﴾ **[سبأ: ٢٠]**، إِنَّمَا كَانَ مُجَرَّدَ ظَنٍّ مِنْ إِبْلِيسَ أَنَّهُ سَيُضِلُّ الْأَكْثَرَ، لَكِنَّ النَّاسَ جَعَلُوا هَذَا حَقًّا وَحَقِيقَةً، فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ الَّذِينَ أَشَرْنَا إِلَيْهِمْ آنِفًا بِأَنَّهُمْ الَّذِينَ أَخْلَصُوا وَصَدَقُوا مَعَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَلِهَذَا قَالَ الله: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ﴾ **[يس: ٦٢]** أَيْ بِمَعْنَى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، يَا بَنِي آدَمَ الَّذِينَ تَبعَ إِبْلِيسَ وَصَدَّقُوهُ هُمُ الْأَكْثَرُ، خَلْقًا كَثِيرًا، هَذَا مَعْنَى ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ﴾.

وَهَلْ حَذَّرَنَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ ذَلِكَ؟ نَعَمْ، حَذَّرَنَا الله جَلَّ فِي عُلَاهُ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ﴾ **[الأعراف: ٢٧]**. وَقَالَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ يُحَذِّرُنَا مِنْ ذَلِكَ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ

عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٠]، فَسَمَّاهُ الله عَدُوًّا وَأَيّ عَدُوٍّ بَائِن وَظَاهِر فِي عَدَاوَتِهِ؛ ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: ٦]

مَعَ ذَلِكَ، لِلْأَسَفِ، كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ما اتَّخَذُوهُ عَدُوًّا، اتَّخَذُوهُ خَلِيلًا وَأَطَاعُوهُ فِي كَثِيرٍ مِمَّا يَأْمُرُهُمْ، وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَخْبَرَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَنَا، وَقَالَ: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٩] هَذِهِ التَّحْذِيرَاتُ كُلُّهَا لَمْ نَسْتَفِدْ مِنْهَا، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ٩١]، مَا اسْتَفَدْنَا مِنْ ذَلِكَ. هَذَا الشَّيْطَانُ الَّذِي حَذَّرَنَا الله مِنْهُ، ((**يَجْرِي مِنْ أَحَدِنَا مَجْرَى الدَّمِ**)) كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

لِهَذَا سَمَّاهُ الله عَدُوًّا مُبِينًا، هَذَا الْعَدُوُّ قَرِيبٌ مِنْكَ؛ يَعْمَلُ لَيْلَ نَهَارَ، يَجْتَهِدُ فِي إِضْلَالِكَ، يَجْتَهِدُ فِي الْخُصُومَةِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَحِبَّائِكَ، يَجْتَهِدُ فِي وُقُوعِكَ فِي الشِّرْكِ وَالضَّلَالِ وَالْكَبَائِرِ وَالْمَعَاصِي، يَجْتَهِدُ أَيَّامَا اجْتِهَادٍ حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ. لَكِنَّهَا خُطُوَاتٌ وَلَيْسَتْ خُطْوَةً وَاحِدَةً، فَإِذَا اتَّبَعْتَ هَذِهِ الْخُطُوَاتِ وَهُوَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، تَدَرَّجْتَ مِنْ خُطْوَةٍ إِلَى خُطْوَةٍ، حَتَّى تَقَعَ فِيمَا يُرِيدُ أَنْ يُوقِعَكَ فِيهِ إِبْلِيسُ، وَهُوَ الشِّرْكُ، وَالْخُرُوجُ مِنْ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ.

فَإِذَا خَرَجَتْ تَبَرَّأَ مِنْكَ: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [**الحشر: ١٦**].

لِهَذَا انظُرُوا! إِذَا تَزَوَّجَ الْإِنسَانُ وَابْتَدَأَ مَعَ أَهْلِهِ فِيمَا أَحَلَّهُ الله وَأَبَاحَهُ الله، يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ وَيُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَصِيبًا فِي هَذَا الْجِمَاعِ وَفِي هَذَا اللِّقَاءِ.

وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ذَكَرَ رَبَّهُ وَقَالَ: ((**اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا**)) كَمَا فِي (الصَّحِيحَيْنِ) يَتَجَنَّبُ هَذَا الشَّيْطَانُ وَلَا يُؤْذِيهِ وَلَا يُشَارِكُهُ، وَلَا يَكُونُ لَهُ نَصِيبٌ، لَا فِيهِ وَلَا فِي زَوْجَتِهِ وَلَا فِي ذُرِّيَّتِهِ، فَهُوَ حَرِيصٌ أَلَّا يَتْرُكَ سَاحَةً وَلَا مَجَالًا، إِلَّا وَيُشَارِكُ فِيهَا بِإِضْلَالِهِ وَبِوَسْوَسَتِهِ وَأَذِيَّتِهِ.

فَإِذَا رَزَقَكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوْلُودًا يَأْتِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ فَيَنْخَصُهُ- وَفِي رِوَايَةٍ: يَلْكُزُهُ- وَهِيَ نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ كَمَا فِي (الصَّحِيحَيْنِ)، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ((**مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَيَأْتِي الشَّيْطَانُ يَنْخُصُهُ، إِلَّا وَيَأْتِي الشَّيْطَانُ يَلْكُزُهُ، إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ**))، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [**آل عمران: ٣٦**] وَهَذَا أَيْضًا فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، فَإِنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ عَصَمَهُمْ.

إِذَنْ الشَّيْطَانُ يُرِيدُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ لَهُ نَصِيبٌ فِي هَذَا الْمَوْلُودِ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ سَبَقَ ذَلِكَ، وَأَرَادَ نَصِيبًا فِي هَذَا الْفِرَاشِ، عِنْدَ اجْتِمَاعِ الرَّجُلِ مَعَ أَهْلِهِ. فَهذِهِ الصَّرخةُ الَّتي يَسمَعُها أو نَسمَعُها مِنَ الصَّبِيِّ، إِنَّما هي بِسَبَبِ هَذا الشَّيْطانِ الَّذي يَأْتِي وَيَلْكُزُ هَذا الصَّبِيّ.

يَأْتِيكَ فِي مَنَامِكَ وَلا يَتْرُكُكَ، وَيَعْقُدُ عَلَيْكَ العُقَدَ، وَيَربُطُهَا عَلَى رَأْسِكَ فِي قَافِيَتِكَ، كَمَا فِي (الصَّحِيحَيْنِ) ((**فَيَقُولُ لَكَ ارقُدْ! فَإِنَّ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، نَمْ، فَإِذَا قَامَ الإِنْسَانُ وَذَكَرَ الله، فُتِحَتِ العُقْدَةُ الأُوْلَى، فَإِذَا قَامَ وَتَوَضَّأَ كَذَلِكَ اِنْفَتَحَتِ العُقْدَةُ الثَّانِيَةُ، فَإِذَا قَامَ وَصَلَّى اِنْفَتَحَتِ هَذِهِ العُقْدَةُ الثَّالِثَةُ**)) إِذًا، لا يَتْرُكُكَ، لِأَنَّهُ يَبِيتُ فِي خَيْشُومِكَ، كَمَا جَاءَ فِي (الصَّحِيح).

لِهَذَا أَمَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْنَا إِذَا اسْتَيْقَظْنَا مِنْ نَوْمِنَا، نَسْتَنشِرُ ثَلاثًا، لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ فِي الخَيْشُومِ. هَذَا كُلُّهُ مِنْ سَعْيِهِ وَاجْتِهَادِهِ وَبَقَائِهِ مُلازِمًا لَكَ.

وَإِذَا رَآكَ قَدْ نِمْتَ وَلَمْ تَذْكُرِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ تَصلِّ، بَالَ فِي أُذُنِكَ، كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ نَامَ حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ: ((**ذَاكَ قَدْ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ**)).

إِذًا، هَذِهِ كُلُّهَا مِنْ أَعْمَالِ الشَّيْطَانِ، مِنْ أَعْمَالِ عَدُوِّنَا، وَهَذَا كُلُّهُ فِي كِتَابِ اللهِ وَفِي سُنَّةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، نَعْرِفُهُ وَنَقْرَؤُهُ، مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَفِدْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ.

بَلْ حَتَّى فِي صَلاتِكَ يَأْتِي، فَإِذَا سَمِعَ الأَذَانَ فَرَّ وَلَهُ ضُرَاطٌ، فَإِذَا سَمِعَ الإِقَامَةَ بَعْدَ رُجُوعِهِ فَرَّ مَرَّةً أُخْرَى، فَإِذَا دَخَلْتَ فِي الصَّلَاةِ جَاءَ إِلَيْكَ فَيَظِلُّ يُوَسْوِسُ وَيُوَسْوِسُ؛ اذْكُرْ أَمْرَ كَذَا وَاذْكُرْ أَمْرَ كَذَا، حَتَّى الِالْتِفَاتُ، هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاَتِ الْمَرْءِ، وَلِهَذَا حَذَّرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَنَهَى عَنْ الِالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ، فَتَخْرُجُ مِنْ صَلاَتِكَ وَلَيْسَ مَعَكَ إِلَّا العُشْرَ أَوْ الشَّيْءَ الْيَسِيرَ، لِأَنَّكَ تَرَكْتَ الْخُشُوعَ بِسَبَبِ إِبْلِيسَ.

فَأَنْتَ تُصَلِّي، وَعَقْلُكَ وَقَلْبُكَ لَيْسَ فِي الصَّلَاةِ، إِنَّمَا هِيَ خَارِجُ الصَّلَاةِ، فَلَا تَخْرُجُ إِلَّا بِالْشَّيْءِ الْيَسِيرِ، وَقَدِ اسْتَطَاعَ الشَّيْطَانُ فِي صَلاَتِكَ أَنْ يُبْعِدَكَ عَنْ هَذَا الْخُشُوعِ، فَعَقْلُكَ وَقَلْبُكَ لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَا مَعَكَ، إِنَّمَا الْجَسَدُ قَائِمٌ فِي الصَّفِّ.

كَذَلِكَ أَيْضًا، أَنَّ هَذَا الشَّيْطَانَ إِذَا رَآكَ تَسْجُدُ سُجُودَ التِّلَاوَةِ خَالِصًا للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَإِنَّهُ يَعْتَزِلُ وَيَبْكِي، كَمَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ مُسْلِمٍ)، ((**فَيَقُولُ: أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ، وَلَهُ الْجَنَّةُ. وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ وَلِيَ النَّارُ**، ثُمَّ يَقُولُ: **يَا وَيْلِي** - وَفِي رِوَايَةٍ: **يَا وَيْلَهُ**)) وَهُوَ يَبْكِي وَيَعْتَزِلُ.

هَؤُلاَءِ الشَّيَاطِينَ هَمُّهُمْ الْأَكْبَرُ: هُوَ إِدْخَالُ بَنِي آدَمَ إِلَى النَّارِ، فَتَخَيَّلْ عِندَمَا يَكُونُ هَذَا العَدُوُّ، إِنَّمَا يُرِيدُ فَقَطْ مِنْكَ أَنْ يَذْهَبَ بِكَ إِلَى النَّارِ، لِأَنَّهُ هُوَ ذَاهِبٌ إِلَى النَّارِ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ قَدْ حَكَمَ الله عَلَيْهِ هُوَ وَذُرِّيَّتِهِ، وَمَنْ كَانَ عَلَى عَقِيدَتِهِ وَشَاكِلَتِهِ أَنْ يَكُونَ فِي النَّارِ، فَهُمْ يُرِيدُونَ مِنْكَ أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ فِي النَّارِ.

فَتَخَيَّلْ كَيْفَ سَتكُونُ شَرَاسَةُ هَذَا العَدُوِّ، فَمَا زَالَ الصِّرَاعُ قَوِيًّا، ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾ **[البقرة: ٢٥١]** قَيَّضَ الله أَهْلَ الْحَقِّ، يَدْفَعُونَ أَهْلَ الْبَاطِلِ مِنْ شَيَاطِينَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَتَسَلَّطَ أَهْلُ الْبَاطِلِ، لَكِنْ مَا زَالَ أَهْلُ الْحَقِّ، مَا زَالُوا يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالْحَقِّ وَيَأْمُرُونَ بِهِ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ **[الحج: ٤٠]**.

كَذَلِكَ أَيْضًا، يَأْتِيكَ عِندَ دُخُولِ الْبَيْتِ، وَيَأْتِيكَ عِندَ طَعَامِكَ، فَإِذَا لَمْ تُسَمِّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عِندَ إِغْلَاقِ الْبَابِ، وَتُغْلِق هَذَا الْبَابَ جَيِّدًا، وَتُغَطِّ كَذَلِكَ الْأَوَانِيَ -كَمَا جَاءَ فِي (الصَّحِيحَيْنِ)- اسْتَطَاعَ الدُّخُولَ وَأَدْرَكَ الْمَبِيتَ وَأَدْرَكَ الْعَشَاءَ، لَكِنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَغْلَقْتَ بَابَكَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَلَا يَفْتَحُ كَذَلِكَ شَرَابًا قَدْ غُطِّيَ وَأُكْفِئَ، هَكَذَا عَلَّمَنَا النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَكُفَّ

الصِّبْيَانَ عِندَ الْمُغِيبِ، لِأَنَّ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ تَنْتَشِرُ الشَّيَاطِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، حَتَّى لَا تُصِيبَهَا مَا يُصِيبُهَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَبَالِسَةِ.

كَذَٰلِكَ أَيْضًا، أَخْبَرَنَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ تَخْدِيرِ إِبْلِيسَ وَأَنَّهُ مُخَذِّلٌ، وَلِهَذَا فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ جَاءَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَوَعَدَهُمْ بِالنَّصْرِ، وَقَالَ: إِنِّي جَارٌ لَكُمْ، يَعْنِي سَأَكُونُ أَنَا الَّذِي أَحْمِيكُمْ مِنَ الْخَلْفِ، لَا تَخَافُوا مِنْ قَبِيلَةِ فُلَانٍ وَلَا تَخَافُوا مِنْ فُلَانٍ، إِنِّي جَارٌ لَكُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: فَلَا غَالِبَ لَكُمْ، لَكِنْ بَعْدَ ذَٰلِكَ تَبَرَّأَ مِنْهُمْ، تَبَرَّأَ عِندَمَا رَأَىٰ أَهْلَ الْحَقِّ قَدْ انْتَصَرُوا، وَرَأَىٰ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ أَيَّدَهُمُ الله بِالْمَلَائِكَةِ، ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾ **[الأنفال: ٩]**، ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ﴾ **[الأنفال: ٤٨]**.

وَهَكَذَا إِذَا أَوْقَعَكَ فِي الْمَعْصِيَةِ، أَوْقَعَكَ فِي الْكَبِيرَةِ، أَوْقَعَكَ فِي الذَّنْبِ، بَعْدَ ذَٰلِكَ يَتَبَرَّأُ مِنْكَ وَيَقُولُ: أَنَا بَرِيءٌ مِنْكَ، أَنَا أَخَافُ الله، وَهُوَ كَذَّابٌ لَا يَخَافُ الله، بَلْ هُوَ يَأْمُرُ بِالشِّرْكِ وَالْمَعَاصِي، هُوَ يَأْمُرُ بِالْخَمْرِ وَالزِّنَا، وَيَأْمُرُ كَذَلِكَ بِالْمَيْسِرِ.

لِهَذَا حَذَّرَنَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي يُوقِعُنَا فِيهَا الشَّيْطَانُ، حَذَّرَنَا مِنْ الشِّرْكِ، حَذَّرَنَا مِنْ الْكَبَائِرِ، حَذَّرَنَا مِنْ الذُّنُوبِ، حَذَّرَنَا مِنْ الْمَعَاصِي كُلِّهَا،

وَأَنَّهَا بِسَبَبِ الشَّيْطَانِ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ الإِنسَانَ يَتَّبِعُ خُطُوَاتِهِ، حَتَّى يَقَعَ فِي مَا يَقَعُ فِيهِ مِنَ الضَّلَالِ.

فَاحْذَرُوا مِنْ هَذَا كُلِّهِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا حَذَّرَنَا مِنْ وَسْوَسَتِهِ، لِأَنَّهُ يَأْتِي إِلَى الإِنسَانِ، كَمَا فِي (الصَّحِيحَيْنِ): ((**يَقُولُ لَهُ مَنْ خَلَقَ هَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا**))، يَعْنِي مَنْ خَلَقَ الشَّمْسَ، مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ، مَنْ خَلَقَ الْأَشْجَارَ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: مَنْ خَلَقَ الله؟ فَيَقَعُ مَعَهُ فِي وَسْوَسَةٍ وَخُطُوَاتٍ، حَتَّى يُوصِلَهُ إِلَىٰ أَنْ يَكْفُرَ بِالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

مَاذَا نَصْنَعُ؟ نَنظُرُ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ، قَالَ: ((**فَلْيَنْتَهِ**))، يَعْنِي: لَا تَجْعَلْ هَذَا الْوَسْوَاسَ يَسْتَرْسِلُ مَعَكَ، حَتَّى تَصِلَ إِلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ.

ثَانِيًا: جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ ((**وَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِالله وَرُسُلِهِ**))، وَكَذَٰلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِالله الاسْتِعَاذَةَ، وَعَدَمَ الاسْتِرْسَالِ فِي الْوَسْوَاسِ، وَكَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ: آمَنْتُ بِالله، لِأَنَّ أَكْبَرَ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الإِنسَانَ عِندَ الْوَسْوَاسِ: الاسْتِرْسَالُ فِي هَذَا الْوَسْوَاسِ؛ يَسْتَرْسِلُ وَيَسْتَرْسِلُ، لَا تَسْتَرْسِلْ! اقْطَعِ الْوِسْوَاسَ هُنَا! اكْتَفِ وَانْتَهِ!

لِأَنَّكَ لَوْ اكْتَفَيْتَ وَانْتَهَيْتَ، ولَا تُعْطِي لِإِبْلِيسَ، وَلَا لِهَذَا الَّذِي سَلَّطَهُ الله عَلَيْكَ -أَيِ القَرِينِ- لَا تُعْطِي لَهُ فُرْصَةً فِي أَنْ يَصِلَ إِلَىٰ أَنْ يَقُولَ لَكَ مَنْ خَلَقَ الله؟

وَالجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ يَسِيرٌ: اللهُ خَالِقٌ، خَلَقَ الشَّمْسَ خَلَقَ الْأَرْضَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ! فَهَلْ يَكُونُ الْخَالِقُ مَخْلُوقًا؟ فَإِذَا قَالَ لَكَ مَنْ خَلَقَ اللهَ؟ قُلْ لَهُ: اللهُ خَالِقٌ! وَالْخَالِقُ لَا يَكُونُ مَخْلُوقًا. فَتَرُدُّ عَلَيْهِ، وَهَذَا هُوَ الانْتِهَاءُ: تَنْتَهِي وَتَسْتَعِذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ، ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ **[الأعراف: ٢٠٠، فصلت: ٣٦]**، هَذَا هُوَ الْوَاجِبُ، وَأَيْضًا تَقُولُ: آمَنْتُ بِالله، نَسْأَلُ اللهَ التَّوْفِيقَ وَالْإِعَانَةَ وَالسَّدَادَ.

الخطبة الثانية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،

كَذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَحْرِصُ عَلَيْهَا إِبْلِيسُ: أَنَّهُ يَأْتِيكَ عِندَ الْمَوْتِ وَلَا يَتْرُكُكَ، يَأْتِيكَ وَهُوَ يَتَمَنَّىٰ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْفُرْصَةَ الْأَخِيرَةَ، فَيَظْفَرُ بِكَ.

وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ يُذَكِّرُكَ بِآبَائِكَ، وَيُذَكِّرُكَ بِأَجْدَادِكَ، فَيَزْعُمُ الْكَذَّابُ أَنَّ مَنْ سَبَقَكَ قَدْ مَاتُوا عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ أَوْ مَاتُوا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ أَوْ مَاتُوا عَلَى الدِّينِ الْفُلَانِيِّ، فَكَانَ مَصِيرُهُمْ إِلَى الجَنَّةِ أَوْ كَذَا -كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا مَقَالٌ- لِهَذَا قَالَ اللهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ﴾، فَيَجْتَهِدُ عِندَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ أَنْ تَكُونَ عَلَىٰ دِيَانَةٍ بَاطِلَةٍ يُخْتَمُ لَكَ بِهَا، فَتَكُونُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَمِنْ أَصْحَابِهَا، قَبَّحَهُ اللهُ.

كَذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَفْعَلُهَا إِبْلِيسُ وَقَدْ أَضَلَّ أُنَاسًا كَثِيرًا: السِّحْرُ. فَإِنَّ السِّحْرَ مِنْ فَنِّهِ وَمِنْ تَعْلِيمِهِ، أَيْ بِمَعْنَىٰ: لَا يَكُونُ السَّاحِرُ سَاحِرًا فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا إِذَا لَجَأَ إِلَى الشَّيَاطِينِ، فَعَبَدَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ وَسَجَدَ لَهُمْ، وَأَخَذَ الْمُصْحَفَ وَأَهَانَهُ وَسَخِرَ مِنهُ، وَأَخَذَهُ إِلَىٰ أَمَاكِنِ قَضَاءِ الْحَاجَةِ فَرَامَهُ وَدَاسَهُ، وَكُلَّمَا كَانَ شَدِيدًا فِي كُفْرِهِ أَطَاعَتْهُ هَذِهِ الشَّيَاطِينُ، فَيُطِيعُ الشَّيَاطِينَ، فَيُطِيعُونَهُ فِي أَذِيَّةِ بَنِي آدَمَ مِنَ السِّحْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَذَىٰ.

مَا هُوَ الْحَلُّ فِي هَذَا كُلِّهِ؟ الْحَلُّ، لَمْ يَتْرُكْنَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هَمَلًا وَلَا تَرَكْنَا سُدًى، بَيَّنَ لَنَا كَيْفَ نَتَخَلَّصُ مِنْ هَذَا الشَّيْطَانِ وَمِنْ شَرِّهِ.

أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمُورِ: الْعَوْدَةُ وَالرُّجُوعُ الصَّادِقُ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ ذُنُوبِكَ، وَالِافْتِقَارُ وَالتَّضَرُّعُ بَيْنَ يَدَيْ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ. هَذِهِ أَوَّلُ الْأَسْبَابِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَمْنَعُ الشَّيَاطِينَ أَنْ تَتَسَلَّطَ عَلَيْكَ أَوْ أَنْ تَتَسَلَّطَ عَلَىٰ ذُرِّيَّتِكَ.

وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْعِلْمِ، لِأَنَّ الْجَهْلَ هُوَ الَّذِي يَأْتِي بِالْكَوَارِثِ، وَيَأْتِي بِالْمَصَائِبِ. كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ إِلَى السَّحَرَةِ وَيَذْهَبُونَ إِلَى الْكَهَنَةِ -وَغَيْرِهِمْ وَهُمْ

أَرْبَابُ السِّحْرِ، وَهُمْ تَلَامِيذُ الشَّيَاطِينِ- يَذْهَبُونَ بِجَهْلٍ، كَثِيرٌ مِّنْهُمْ يَذْهَبُونَ بِجَهْلٍ، لَا يَعْرِفُونَ، يَظُنُّونَ أَنَّ هَذَا مِنَ الشِّفَاءِ أَوْ مِنَ الْعِلَاجِ، أَوْ مِنَ الْأَسْبَابِ.

وَلَوْ ظَنَّ وَالظَّنُّ قَدْ يَظُنُّونَ أَنَّ هَذَا فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الذَّنْبِ، أَوْ شَيْءٌ مِنَ الْمُخَالَفَةِ لَا يَصِلُ بِهِمُ الْعِلْمُ، وَلَا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ لِإِعْرَاضِهِمْ عَنِ الْعِلْمِ أَنَّ هَذَا كُفْرٌ وَشِرْكٌ، وَأَنَّ مَنْ ذَهَبَ إِلَى هَؤُلَاءِ وَصَدَّقَهُمْ بِمَا يَقُولُونَ -وَالْغَالِبُ أَنَّ النَّاسَ تُصَدِّقُ- أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ثَانِيًا: الْحِرْصُ عَلَىٰ الْأَذْكَارِ. لَا تَتَهَاوَنُوا فِي قِرَاءَةِ هَذِهِ الْأَذْكَارِ قِرَاءَةً مَلِيئَةً بِالتَّدَبُّرِ وَالتَّمَعُّنِ عِندَ قِرَاءَتِهَا؛ أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَأَذْكَارُ الْمَسَاءِ، وَأَذْكَارُ النَّوْمِ، وَأَذْكَارُ دُخُولِ الْبَيْتِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ، وَهَكَذَا أَذْكَارُ دُخُولِ الْمَسْجِدِ، وَدُخُولِ الْخَلَاءِ، أَذْكَارٌ أَيْضًا مَا يَحْصُلُ مَعَ أَهْلِكَ عَلَى الْفِرَاشِ، كَذَلِكَ الرُّقْيَةُ، وَتَعْوِيذُ الصِّبْيَانِ؛ أَوْلَادُكَ الَّذِينَ هُمْ مَسْؤُولِيَّتُكَ، وَأَنْتَ رَاعٍ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ الْأَوْلَادِ وَهَذِهِ الذُّرِّيَّةِ، هَلْ قُمْتَ بِهَذَا الْأَمْرِ؟ هَلْ عَلَّمْتَهُمْ الرُّقْيَةَ وَالْأَذْكَارَ؟ هَلْ كُنتَ تُحَصِّنُهُمْ مَسَاءً؟

لِأَنَّ هَؤُلَاءِ أَيْضًا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ هَذَا الْوَلَدُ مَنْبُوذًا، يَعْنِي لَا تَعْتَنِي بِهِ وَلَا تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ لَقِيطٌ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْظَىٰ بِهَذَا الصَّبِيِّ وَيَتَمَكَّنُ مِنهُ، وَهُوَ صَبِيٌّ، بَل لَوْ كَانَ مَوْلُودًا يَأْتِي وَيَدْخُلُ فِيهِ لِأَنَّهُ مَنْبُوذٌ؛ لَا يَعْتَنِي بِهِ أَبُوهُ وَلَا أُمُّهُ.

أَمَّا ذَلِكَ الْحَرِيصُ الَّذِي يَعْتَنِي بِهِ عِنَايَةً دِينِيَّةً، وَعِنَايَةً دُنْيَوِيَّةً؛ فِي طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ؛ يُحَصِّنُهُ، وَيُذَكِّرُهُ وَيَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ، وَيَنْهَاهُ عَنْ الْمُنْكَرِ.

كَذَلِكَ أَيْضًا: إِقَامَةُ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسَاجِدِ، لِأَنَّهُ: مَا مِنْ ثَلاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا فِي بَدْوٍ لَا يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ؛ ((**وَلا يَأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الْغَنَمِ إِلَّا الْقَاصِيَةُ**)).

وَهَذِهِ بَعْضُ الْأَسْبَابِ وَالْأَسْبَابُ كَثِيرَةٌ، وَمِنْ أَعْظَمِهَا -وَهُوَ كَذَلِكَ كَمَا أَشَرْتُ- الْأَذْكَارُ. مِنْ أَعْظَمِ الذِّكْرِ: الْقُرْآنُ، وَالإِكْثَارُ مِنْ قِرَاءَتِهِ، وَتِلَاوَتِهِ، وَحِفْظِهِ، وَتَكْرَارِهِ، وَتَعَلُّمِهِ، مَعَ فَهْمِ هَذِهِ الْآيَاتِ. وَأَعْظَمُ مَا فِي الْقُرْآنِ لِإِبْعَادِ الشَّيَاطِينِ، وَالسِّحْرِ وَالسَّحَرَةِ، وَالْعَيْنِ وَالْمَسِّ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ.

لَوْ كَانَ الْإِنْسَانُ مُصَابًا بِسِحْرٍ فَلَنْ يُصِيبَهُ بِإِذْنِ الله شَيْءٌ مِنْ هَذَا السِّحْرِ، لِأَنَّ الْأَسْحَارَ تَكُونُ لِأَسْبَابٍ مِمَّا يُرِيدُونَ قَتْلَهُ، أَوْ يُرِيدُونَ التَّفْرِيقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجِهِ، أَوْ يُرِيدُونَ إِبْعَادَهُ عَنْ تِجَارَتِهِ وَخَسَارَتِهِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، يَقْرَأُ الْبَقَرَةَ كُلَّ يَوْمٍ بِتَمَعُّنٍ وَبِتَدَبُّرٍ، لَنْ يُصِيبَهُ بِإِذْنِ الله شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى يَفُتَكُ مِنْ هَذَا السِّحْرِ.

فَالْقُرْآنُ شِفَاءٌ وَمَوْعِظَةٌ لِمَا فِي صُدُورِنَا، وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ؛ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ﴾ [**الإسراء: ٨٢**] إِذًا، هُوَ شِفَاءٌ لِقُلُوبِنَا وَصُدُورِنَا، وَلَكِنَّنَا هَجَرْنَا هَذَا الْقُرْآنَ وَابْتَعَدْنَا عَنْهُ، فَحَصَلَ مَا حَصَلَ.

لِهَذَا، تَقْوَى اللهِ وَالْبُعْدَ عَنِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ: أَيْضًا مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ؛ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ [**الأعراف: ٢٠١**] الِابْتِعَادُ عَنِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، لِأَنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ دُخُولِ الشَّيْطَانِ وَتَسَلُّطِهِ عَلَى الْمَرْءِ: عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ، عِنْدَ الذَّنْبِ، وَعِنْدَ غَضَبِهِ الشَّدِيدِ، وَعِنْدَ فَرَحِهِ الشَّدِيدِ، وَعِنْدَ حُزْنِهِ الشَّدِيدِ، كُلُّ هَذِهِ مِنْ أَسْبَابِ تَسَلُّطِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ.

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقِفُ إِبْلِيسُ وَيَخْطُبُ النَّاسَ الَّذِينَ أَضَلَّهُمْ -وَمَا أَكْثَرُهُمْ- ﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ لَنْ أُنْقِذَكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَلَا أَنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ إِنْقَاذِي، كُلُّنَا فِي النَّارِ؛ الْخَطِيبُ وَالْمَخْطُوبُونَ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَطَبَ فِيهِمْ كُلُّهُمْ فِي النَّارِ ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [**إبراهيم: ٢٢**]

نَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُعِيذَنَا مِنْ إِبْلِيسَ، وَأَنْ يُعِيذَنَا مِنْ جُنُودِهِ وَشُرُورِهِ، وَنَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُسَلِّحَنَا بِالتَّقْوَى وَالْخَوْفِ مِنْهُ جَلَّ فِي عُلَاهُ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.


دورة الإمام المزني
السلفية الإندونيسية
الثالثة